**المرأة المسلمة وواجباتها**

**بقلم / الإمام الشهيد حسن ألبنا**

**كتب إلى كاتب فاضل يطلب إن اكتب عن المرأة وموقفها من الرجل وموقف الرجل منها ورأى الإسلام في ذلك وحث الناس على التمسك به والنزول على حكمه**

**ولست اجهل أهمية الكتابة في موضوع كهذا ولا اعلم شأن المرأة في الأمة فالمرأة نصف الشعب بل هي النصف الذي يؤثر في حياته ابلغ التأثير لأنها المدرسة الأولى التي تكون الأجيال وتصوغ الناشئة وعلى الصورة التي يتلقاها الطفل من أمه يتوقف مصير الشعب واتجاه الأمة – وهى بعد ذلك المؤثر الأول في حياة الشباب والرحال سواء**

**لست اجهل كل هذا ولم يهمله الإسلام الحنيف وهو الذي جاء نورا وهدى للناس ينظم شؤون الحياة على أدق النظم وأفضل القواعد والنواميس اجل لم بهمل الإسلام كل هذا ولم يدع الناس يهيمون في كل واد بل بين لهم الأمر بيانا لا يدع زيادة لمستزيد وليس المهم في الحقيقة إن نعرف رأى الإسلام في المرأة والرجل وعلاقتهما وواجب كل منهما نحو الآخر – فذاك أمر يكاد يكون معروفا لكل الناس ولكن المهم إن نسأل أنفسنا هل نحن مستعدون للنزول على حكم الإسلام**

**الواقع إن هذه البلاد وغيرها من البلاد الإسلامية تغشاها موجة ثائرة قاسية من حب التقليد الاوربى والانغماس فيه إلى الأذقان**

**ولا يكفى بعض الناس إن ينغمسوا هذا الانغماس في التقليد بل هم يحاولون إن يخدعوا أنفسهم بأن يدبروا أحكام الإسلام وفق هذه الأهواء الغربية والنظم الأوروبية ويستغلوا سماحة هذا الدين ومرونة أحكامه استغلالا سيئا يخرجها عن صورتها الإسلامية إخراجا كاملا ويجعلها نظما أخرى لا تتصل به بحال من الأحوال ويهملون كل الإهمال روح التشريع الاسلامى وكثيرا من النصوص التي لا تتفق مع أهوائهم**

**هذا خطر مضاعف في الحقيقة فهم لم يكفهم إن يخالفوا حتى جاءوا يتلمسون المخارج القانونية لهذه المخالفة ويصبغونها بصبغة الحل والجواز حتى لا يتوبوا ولا يقلعوا عنها يوما من الأيام**

**فالمهم ألان إن ننظر إلى الإحكام الإسلامية نظرا خاليا من الهوى وان تعد أنفسنا ونهيئها لقبول أوامر الله تعالى ونواهيه وبخاصة في هذا الأمر الذي يعتبر أساسيا وحيويا في نهضتنا الحاضرة**

**وعلى هذا الأساس لا بأس بأن نذكر الناس بما عرفوا ويما يجب أن يعرفوا من أحكام الإسلام في هذه الناحية**

**أولا : الإسلام يرفع قيمة المرأة ويجعلها شريكة الرجل في الحقوق والواجبات**

**وهذه قضية مفروغ منها تقريبا فالإسلام فد أعلى منزلة المرأة ورفع قيمتها واعتبرها أختا للرجل وشركة له في حياته هي منه وهو منها ( يعضكم من بعض ) وقد اعترف الإسلام للمرأة بحقوقها الشخصية كاملة وبحقوقها المدنية كاملة كذلك وبحقوقها كاملة أيضا وعاملها على أنها إنسان كامل الإنسانية له حق وعليه واجب يشكر إذا أدى واجباته ويجب أن تصل إليه حقوقه والقرآن والأحاديث فياضة بالنصوص التي تؤكد هذا المعنى وتوضحه**

**ثانيا: التفريق بين المرأة في الحقوق إنما جاء تبعا للفوارق الطبيعية التي لامناص منها بين الرجل والمرأة وتبعا لاختلاف المهمة التي يقوم بها كل منهما وصيانة للحقوق المنوحة لكليهما**

**وقد يقال إن الإسلام فرق بين الرجل والمرأة في كثير من الظروف والأحوال ولم يسو بينهما تسوية كاملة وذلك صحيح ولكنه من جانب آخر يجب أن يلاحظ أنه إن انتفض من حق المرأة شيئا في ناحية فإنه قد عوضها خيرا منه في ناحية أخرى أو يكون هذا الانتفاض لفائدتها وخيرها قبل أن يكون لشيء آخر وهل يستطيع أحد كائنا من كان أن يدعى أن تكون المرأة الجسماني والروحي كتكوين الرجل سواء بسواء ..؟ وهل يستطيع أحد كائنا من كان أن يدعى أن الدور الذي يجب إن تقوم به المرأة في الحياة هو الدور الذي يجب إن يقوم به الرجل مادمنا نؤمن بأن هناك أمومة وأبوة .. ؟**

**اعتقد إن التكوينين مختلفان وان المهتمين مختلفان كذلك وان هذا الاختلاف لابد إن يستتبع اختلافا في نظم الحياة المتصلة بكل منهما وهذا هو سر ماجاء في الإسلام من فوارق بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات**

**ثالثا: بين المرأة والرجل تجاذب فطرى قوى هو الأساس الأول للعلاقة بينهما وان الغاية منه قبل إن تكون المتعة وما إليها هي التعاون على حفظ النوع واحتمال متاعب الحياة**

**وقد أشار الإسلام إلى هذا الميل النفساني وزكاة وصرفه عن المعنى الحيواني أجمل الصرف إلى معنى روحي يعظم غايته ويوضح المقصود منه ويسمو به عن صورة الاستمتاع البحث إلى صورة التعاون التام ولتسمع قول الله تعالى:**

**هذه هي الأصول التي راعاها الإسلام وقررها في نظرته إلى المرأة وعلى أساسها جاء تشريعه الحكيم كافلا للتعاون التام بين الجنسين بحيث يستفيد كل منهما من الأخر ويعنيه على شئون الحياة**

**والكلام عن المرأة في المجتمع في نظر الإسلام يتخلص في هذه النقط**

**أولا: وجوب تهذيب المرأة**

**يرى الإسلام وجوب تهذيب خلق المرأة وتربيتها على الفضائل والكمالات النسائية منذ النشأة ويحث الإباء وأولياء أمور الفتيات على هذا ويعدهم عليه الثواب الجزيل من الله ويتوعدهم بالعقوبة إن قصروا وفى الآية الكريمة :**

**وفى الحديث الصحيح : " كلكم راع ومسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكلكم راع مسؤول عن رعيته " أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن عمر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مامن مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة " رواه ابن ماجه بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحة**

**وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة " رواه الترمذي واللفظ له وأبو داود إلا أنه قال : فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة "**

**ومن حسن التأديب أن يعلمهن ما لا غنى لهن عنه من لوازم مهمتهن كالقرأة والكتابة والحساب والدين والتاريخ – تاريخ السلف الصالح رجالا ونساء – وتدبير المنزل والشؤون الصحية ومبادئ التربية وسياسة الأطفال وكل ماتحتاج إليه إلام في تنظيم بيتها ورعاية أطفالها وفى حديث البخاري رضي الله عنه " نعم النساء نساء الإبصار لم يمنعهن الحياء إن يتفقهن في الدين وكان كثير من نساء السلف على جانب من العلم والفضل والفقه في دين الله تبارك وتعالى**

**إما المقالات في غير ذلك من العلوم التي لا حاجة للمرأة بها فعبث لا طائل تحته فليست المرأة في حاجة إليه وخير لها أن تصرف وقتها في النافع المفيد**

**ليست المرأة في حاجة إلى التبحر في اللغات المختلفة وليست في حاجة إلى الدراسات الفنية الخاصة فستعلم عن قريب أن المرأة للمنزل أولا وأخيرا**

**وليست المرأة في حاجة إلى التبحر في دراسة الحقوق والقوانين وحسبها إن تعلم من ذلك ما تحتاج إليه عامة الناس**

**كان أبو العلاء المعرى يوصى النساء فيقول :**

**علموهن الغزل والنسج والردن**

**وخلوا كتابة وقرأه**

**فصلاة الفتاة بالحمد والإخلاص**

**تجزيء عن يونس وبراءة**

**ونحن لا نريد إن نقف عند هذا الحد و نريد مايريد أولئك المغالون المفرطون في تحميل المرأة مالا حاجة لها به من أنواع الدراسات ولكنا نقول : علموا المرأة ماهى في حاجة إليه بحكم مهمتها ووظيفتها التي خلقها الله لها تدبير المنزل ورعاية الطفل**

**ثانيا : التفريق بين المرأة وبين الرجل**

**يرى الإسلام في الاختلاط بين المرأة والرجل خطرا محققا فهو يباعد بينهما إلا بالزواج ولهذا فإن المجتمع الاسلامى مجتمع انفرادي لا مجتمع مشترك**

**يقول دعاة الاختلاط ان في ذلك حرمان للجنسين من لذة الاجتماع وحلاوة الإنس التي يجدها كل منهما في سكونه للآخر والتي شعورا يستتبع كثيرا من الآداب الاجتماعية من الرقة وحسن المعاشرة ولطف الحديث ودمائه الطبع .... الخ وسيقولون إن هذه المباعدة بين الجنسين ستجعل كلا منهما مشوقا أبدا إلى الآخر ولكن الاتصال بينهما يقلل من التفكير في هذا الشأن ويجعله أمرا عاديا في النفوس ( وأحب شيء إلى الإنسان ما منعا ) وما ملكته اليد زهدته النفس**

**كذا يقولون ويفتتن كثير من الشبان ولا سيما وهى فكرة توافق أهواء النفوس وتساير شهواتها ونحن نقول لهؤلاء : مع أننا لا نسلم بما ذكرتم في الأمر الأول نقول لكم إن ما يعقب لذة الاجتماع وحلاوة الإنس من ضياع الإعراض وخبث الطوايا وفساد النفوس وتهدم البيوت وشقاء الأسر وبلاء الجريمة وما يستلزم هذا الاختلاط من طراوة في الأخلاق ولين في الرجولة لا يقف عند حد الرقة بل هو يتجاوز ذلك إلى حد الخنوثة والرخاوة وكل ذلك ملموس لا يمارى فيه إلا مكابر**

**كل هذه الآثار السيئة إلى تترتب على الاختلاط تربو إلف مرة على ما ينتظر منه فوائد وإذا تعارضت المصلحة والمفسدة فدرء المفسدة أولى ولا سيما إذا كانت المصلحة لا تعد شيئا بجانب هذا الفساد**

**أما الأمر الثاني فغير صحيح وإنما يزيد الاختلاط قوة الميل وقديما قيل إن الطعام يقوى شهوة النهم والرجل يعيش مع امرأته دهرا ويجد الميل إليها يتجدد في نفسه فما باله لا تكون صلته بها مذهبة لميله إليها والمرأة التي تخالط الرجال تتفنن في إبداء ضروب زينتها و لا يضيها إلا إن تثير في نفوسهم الإعجاب بها وهذا أيضا اثر اقتصادي من أسوأ الآثار التي يعقبها الاختلاط وهو الإسراف في الزينة والتبرج المؤدى إلى الإفلاس والخراب والفقر**

**لهذا نحن نصرح بأن المجتمع الاسلامى مجتمع فردى لا زوجي وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن ولقد أباح الإسلام للمرأة شهود العيد وحضور الجماعة والخروج في القتال عند الضرورة الماسة ولكنه عند هذا الحد واشترط لها شروطا شديدة من البعد عن كل مظاهر الزينة ومن ستر الجسم ومن إحاطة الثياب به فلا تصف ولا تشف ومن عدم الخلوة باجنبى مهما تكن الظروف وهكذا**

**إن من اكبر الكبائر في الإسلام إن يخلو الرجل بامرأة ليست بذات محرم له ولقد احذ الإسلام السبيل على الجنسين في هذا الاختلاط أخذا قويا محكما**

**فالستر في الملابس أدب من آدابه**

**وتحريم الخلوة بالاجنبى حكم من إحكامه**

**وغض الطرف واجب من واجباته**

**والعكوف في المنازل للمرأة حتى في الصلاة شعيرة من شعائره**

**وبعد عن الإغراء بالقول والإشارة وكل مظاهر الزينة وبخاصة عند الخروج حد من حدوده**

**كل ذلك إنما يراد به أن يسلم الرجل من فتنة المرأة وهى أحب الفتن إلى نفسه وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل وهى اقرب الفتن إلى قلبها والآيات الكريمة والأحاديث المطهرة تنطق بذلك**

**يقول الله تبارك وتعالى في سورة النور:**

**وفى سورة الأحزاب :**

**إلى آيات أُخر كثيرة :**

**وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى عن ربه عز وجل : " النظرة منهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه " رواه الطبراني والحاكم من حديث حذيفة**

**وعن أبى سهيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مامن صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال " رواه ابن ماجه والحاكم**

**وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه رسول صلى الله عليه وسلم " إيلاكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار أفرأيتم الحمو ؟ قال : الحمو الموت " رواه البخاري ومسلم والترمذي والمراد بدخول الإحماء على المرأة الخلوة بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان "**

**وعن معقل ابن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من إن يمس امرأة لا تحل له " رواه الطبراني والبيهقى ورجال الطبراني ثقات من رجال الصحيح كذا قال الحافظ المنذرى**

**وروى عن أبى إمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إياك والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ماخلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ولان يزحم رجل خنزيرا متلطخا بطين أو حماة حير له من إن يزحم منكبيه منكب امرأة لا تحل له " رواه الطبراني**

**وعن أبى موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعنى : زانية "رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ورواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ولفظهم : قال النبي صلى الله عليه وسلم " أنما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية " أي كل عين نظرت إليها نظرة إعجاب واستحسان**

**وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والطبراني وعنه : أن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فقال " لعن الله المتشبهات لبسة الرجل " رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم**

**وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال " لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمنفلجان للحسن المغيرات خلق الله " فقالت له امرأة في ذلك فقال : ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله قال الله تعالى ( وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي**

**وعن عائشة رضي الله عنها إن جارية من الأنصار تزوجت وإنها مرضت فتمعط شعرها فأرادوا إن صلوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال " لعن الله الواصلة والمستوصلة " وفى رواية " إن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وقالت : إن زوجها امرنى أن أصل شعرها فقال لا انه قد لعن الموصلات " رواه البخاري ومسلم**

**وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الأخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها " رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وفى رواية للبخاري ومسلم " لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها زوجها "**

**وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يشربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا " رواه مسلم وغيره**

**وعن عائشة رضي الله عنها إن أسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال " يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح إن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه " رواه أبو داود وقال هذا مرسل وخالد بن دريك لم يدرك عائشة**

**وعن أم حميد امرأة أبى حميد الساعدى رضي الله عنهما أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله " إني أحب الصلاة معك " قال " قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي " فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلى فيه حتى لقيت ربها عز وجل رواه احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما**

**وليس بعد هذا البيان بيان ومنه يعلم انم انحن عليه ليس من الإسلام في شيء فهذا الاختلاط بيننا في المدارس والمعاهد والمجامع والمحافل العامة وهذا الخروج إلى الملاهي والمطاعم والحدائق وهذا التبذل والتبرج الذي وصل إلى حد التهتك والخلاعة كل هذه بضاعة أجنبية لا تمت إلى الإسلام بأدنى صلة ولقد كان لها في حياتنا الاجتماعية أسوأ الآثار**

**يقول كثير من الناس إن الإسلام لم يحرم على المرأة مزاولة الإعمال العامة وليس هناك من النصوص ما يفيد هذا فأتوني بنص يحرم ذلك ومثل هؤلاء من يقول : إن ضرب الوالدين جائز لأن النهى عنه في الآية إن يقول لها ( أف ) ولا نص على الضرب**

**إن الإسلام يحرم على المرأة إن تكشف عن بدنها وان تخلو بغيرها وان تخالط سواها ويجيب إليها الصلاة في بيتها ويعتبر النظرة سهما من سهام إبليس وينكر عليها إن تحمل قوسا متشبهة في ذلك بالرجل فيقال بعد هذا إن الإسلام لا ينص على حرمة مزاولة المرأة للأعمال العامة ؟**

**إن الإسلام يرى إن للمرأة مهمة طبيعية أساسية هي المنزل والطفل فهي كفتاة يجب إن تهيأ لمستقبلها الأسرى وهى كزوجة يجب أن تخلص لبيتها وزوجها وهى كأم يجب أن تكون لهذا الزوج ولهؤلاء الأبناء وان تتفرغ لهذا البيت فهي ربته ومدبرته وملكته ومتى قرغت المرأة من شؤون بيتها لتقوم على سواء ...؟**

**وإذا كان من الضرورات الاجتماعية ما يلجئ المرأة إلى مزاولة عمل أخر غير هذه المهمة الطبيعية لها فإن من واجبها حينئذ إن تراعى هذه الشرائط التي وضعها الإسلام لإبعاد فتنة المرأة عن المرأة عن الرجل وفتنته الرجل عن المرأة ومن واجبها إن يكون عملها هذا بقدر ضرورتها لا إن يكون هذا نظاما عاما من حق كل امرأة إن تعمل على أساسه**

**والكلام في هذه الناحية أكثر من إن يحاط به ولا سيما فى هذا العصر ( الميكانيكى ) الذى اصبحت فيه مشكلة البطالة وتعطل الرجال من اعقد مشاكل المجتمعات البشرية فى كل شعب وفى كل دولة**

**وللإسلام يعد ذلك اداب كريمة فى حق الزوج على الزوجة والزوجة على زوجها واوالدين على ابنائهما والابناء على والديهم ومايجب ان يسود الاسرة من حب وتعاضد على الخير وما يجب ان تقدمه للأمة من خدمات جليلة مما أخذ الناس بها لسعدوا فى الحياتين ولفازوا بالعبادتين**

**حسن البنا**

**واجبات الاخت المسلمة**

**لدينها , وعقلها , لبيتها**

**لمجتمعها , القدوة الحسنة**

**نشر الدعوة**

**اذا ارادت الاخت المسلمة ان تعرف قدرها ومركزها فلا بد ان تعرف واجباتها فى الحياة التى خلقها الله من اجلها ولا بد ان تعمل على اعداد نفسها ثقافيا واخلاقيا للقيام بهذه الواجبات وفيما يلى تضع تصورا موجزا لهذه الواجبات كما وردت فى الرسالة التى اصدرها قسم الاخوات المسلمات سنة 1952**

**اولا : لدينها**

**1 – عليها ان تؤمن بالله والايمان بالله طمأنينة يقيمية تحل بالقلب ومنطق روحى يوجه العقل ومن شأن هذه الطمأنينة أن يكون الله فى حياة صاحبها هو كل شىء فهو وحده الكبير المتعال وهو القوى الذى لخ جنود السموات الارض وهو الغنى وما عنده خير وابقى قسم الارزاق وحدد الاجال فما اخطأك ما كان ليصيبك وما أصابك ما كان ليخطئك جفت الاقلام وطويت الصحف فمن امن بذلك وسرى فى يقينه التصديق بع صرف رجاءه الى الله فى كل حال وانزل بساحته حاجته ووجد اثره فى قلبه غنى بغير مال وانسا بغير اهل وعزا بغير عشيرة وعلما بغير معلم وذلك من اكرم ثمار الايمان**

**2 – وان تؤمن بالاخرة فتضع بين عينيها انها اتية لا ريب فيها وانها فى تلك الدنيا انما تصنع بيديها ما تكون عليه فى الاخرة**

**لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التى بالاعمال بينيها**

**فعلى كل منا ان يجعل دنياه على وفق مايريد لنفسه فى الاخرة من مثوبة الله وعظيم رضوانه عليه ان يتحرى موقع كل عمل من اخرته قبل ان يعمله عليه ان يجعل كل قول وكل عمل مؤسسا على نية رصثده للاخرة جتى اللقمة ياكلها والثوب يلبسه ولنعلم ان الله لا ينظر إلا إلى ما أريد به وجهه والفوز فى الآخرة لا ما أريد به وجه الناس وهوى النفس فى متاع الحياة الدنيا**

**3 – ان ترعى كل ما أنزل الله من اليسر ولا ترخص يفسد همة المرء عن تعظيم حرمات الله**

**ثانيا \_ لعقلها**

**ويجب عليها نحو عقلها :**

**1 – ان تزوده بأصح الحقائق وأقوم المعانى وأصدق المعارف فإن العقل بذلك ينضج وتزداد طاقات إدراكه وتتسع افاقه ويسمو مستواه**

**وليس من قبيل التعصب الاعمى ان نذكر : أن القرآن الكريم هو بحق خزانة هذه المعارف والحقائق ولا يوجد كلام – إلا صحيح ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**فعلى الأخت الكريمة إن تتأمل فيما تقرأ من نصوص الإسلام وان تستخلص مارد عليها من أصول والمعاني وان تعرف موقع كل أصل في هذا الوجود أو ما يتناوله كل أصل من تنظيم المجتمع أو تهذيب الخلق أو تثبيت العقيدة أو إمداد العقل بالمعرفة السليمة ثم تثبيت ما تدركه في ذهنها بمختلف الوسائل فإنها إنما تثبت أهدى المصابيح وأضواء السرج وقد خاطب القرن الكريم أمهات المؤمنين بذلك حين قال ( ( واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الخ والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا )**

**2 – والتاريخ الاسلامى : تاريخ المعارك والسياسة ونشاط العقل ومجاهدة النفس وإرشاد الخلق وهو التطبيق العملي لنا فهم سلفنا الصالح من إحكام الإسلام الحنيف فعلى الأخت المسلمة إن تجيل ذهنها فيما يطبق من أفاق هذا التاريخ ولا سيما ما يتعلق بسير الرجال والنساء ففيه بعد معرفة حقائقه التاريخية وإنشاء الصلات بيننا وبين ماضينا كثير من ألوان القدوة الحسنة التي تنهض الهمم إلى خير العمل وكلها ألوان نقلها قدوة المسلمين الأول صلى الله عليه وسلم**

**3 – وعليها إن تثقف نفسها بما تستطع من معارف العصر في الاجتماع والاقتصاد والصحة ومبادئ العلوم وما يضطرب فيه الناس سياسيا واجتماعيا وخلقيا من غي ورشد إن تحكم على ما ترى وتسمع وتقرأ حكما يستهدى مقاييس الإسلام**

**والصحف اليومية إن وجدت والمجلات الأسبوعية والشهرية المستهدية بحكم الإسلام والكتب السهلة والنشرات العلمية والأدبية كلها مراجع تيسر لقرأها سرعة التحصيل وتسعفه بقدر لا بأس به مما يريد**

**ثالثا : لبيتها**

**1 – أن تؤسسه على التقوى من أول يوم وأن تشيع فيه روح الربانية العاطرة ( واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا ) وان تجعل كل مافيه من أثاث ونحوه يلهم الخير ويشرح الصدر بحسن تنسيقه ونظافته التي لا تسقطه من عين الله**

**2 – وان تجعل كل مطالبها وفقا منها في حدود الكفاية ومن مواريثنا الصالحة انه لا خير في الصرف ولا سرف في الخيرة والعبرة بالاعتدال فه الخطة المثلى ومن أرادها تفاخرا وزهوا اعرض الله عنه وتولته شياطين السرف والتاهلكة**

**3 – والبيت مملكتها الصغيرة وهى له بالطبيعة والمرأة راعية في بيت زوجها وهى مسئولة عنه على ما جاء في الحديث الشريف ولن يتسنى لها أبدا إن تحسن تدبيره والإشراف عليه ولن تكون جديرة به إلا إذا فرغت له قلبها وعقلها وأثرته على كل ما سواه واستقرت فيه معرضة عن الخروج للإعراض الصبيانية والبواعث التافهة الرخيصة**

**ولو تأملت الأخت الكريمة في الأمومة وحدها لألفتها شرفا رفيع الجوانب جديرا بكل وقتها وعنايتها فكيف بما وراء الأمومة من مسئوليات ومهام لها وزنها**

**رابعا:يها إن تطبع نفسها منذ اللحظة الأولى على المفهوم الصادق لقوله سبحانه ( الرجال قوامون على النساء ) ( وللرجال عليهن درجة ) وان تدرك إن المساواة بين إنسانية الرجل والمرأة لا تستتبع أبدا التكافؤ فيما يلقى على كل منهما من أعباء فذلك م لا تطيقه المرأة في كل حال وهو ما يفسد عنصر الضعف فيها أو عنصر الوداعة والرقة الذي هو سر من أسرار جمالها النفساني ولعله سر السكينة التي يفيء إلى ريحانها وجدان الرجل كلما عاد حروبا من لفح الحياة ومنافسة الاقران والويل للرجل إذ آب إلى بيته فلم يجد فيه إلا قرينة من طراز منافسيه الجبارين في الخارج تطاوله إرادة بإرادة وتصاوله شوكة بشوكة ولأمر ما كان ذلك السر اللطيف من اجل شواهد رحمة الله بعباده إذ امتن به عليهم في قوله (**

**رابعا : لمجتمعها**

**وليس المجتمع تلك الاندية والمجالات والحفلات التى يختلط فيها الرجال بالنساء فى غير ورع او قيود بل المجتمع هو البيئة التى تحيط بك والتقاليد التى تنظم علاقة كل شىء فيه بعضه ببعض فعلى الاخت المسلمة الكريمة ان تساهم فى بناء المجتمع على التقاليد الصالحة والعرق الذى يحرس الفضيلة ويثمر على البر والتقوى**

**( 1 ) عليها ان تقاطع كل ما فى المجتمع من مساوىء التبرج واللقاء فى حفلات الرقص والخمروالميسر والملاهى الماجنة ومليسمى بحفلات الاحسان تلك التى ينثر فيها الرجال تبرعاتهم تحت تأثير ما يسلط عليهم من سحر المرأة وزينتها فيما يشبه الغزل والمعابثة ذلك ونحوه رجس من عمل الشيطان يجب عليها مقاطعته والعمل على تطهير المجتمع من وصمته المخزية بالتنفير منه وبذل النصح والموعظة لمن تغشينه**

**(2 ) ان تعمل على بث الافكار الناضجة والمبادىء القويمة فى اذهان بنات جنسها مثقفات كن او غير مثقفات**

**فأولئك المثقفات اللائى يجرين وراء الاشتغال بالسياسة ونحوها تافهات مقلدات كالفقاعات الحائرة الفارغة لا أثر لها الا خفة الوثوب هنا وهناك فى الوان الطيف التى تزينها ولو ان كلا منهن فقهت رسالتها الخطيرة وامتلأ ذهنها بالحقائق الصادقة والمعانى السديدة لوجدت فى محيطها النسوى من الاعمال الجليلة ما يعلى ذكرها بيت اهل الارض والسماء**

**وفى محيط غير المثقفات ملايين من نساء الطبقة الشعبية فى اشد الحاجة الى من يرشدهن ويثقف عقولهن وقلوبهن بما يطهر النفوس ويزيل الجهل والخرافة ويثلم قواعد النظافة والصحة ومبادىء التمريض وتفصيل الملابس وإعدادها وتدبير ميزانية البيت على وجه سديد وكيفية التغلب على ازمات الغلاء والدخل الصغير وبطالة الزوج او الكفيل هذا ونحوه لا ينهض بهالا جماعات من الفضليات فعلى الاخت الكريمة ان توليه اكبر قسط من عنايتها ماوجدت اليه سبيلا وحبذا لو فقه المثقفات ان ذلك خير وانفع واكرم من تدبير المظاهرات والتزاحم على منصات الخطابة لوعظ الرجال فى الوطن والوطنية**

**خامسا : القدوة الجسنة**

**ونريد للاخت المسلمة ان يكون سلوكها العام والخاص وتصرفها فى كل شأن صورة صادقة لمبادى دينها ودعوتها وكان من حق هذا المعنى ان يلحق بالواجب السابق ولكن لا بأس أن يفرد بكلام خاص فإن التحقق بشرائط القدوة آية الاخلاص وسبيل التأثير فى نفوس الاخرين فعليها أن يكون حالها افصح دلالة واقوى اثرا فى النفوس من مقالها ووعظها**

**ولا نعنى بذلك استكمال اوصاف الملبس الوقور والمظهر العفيف فحسب بل نعنى ان يكون كل عمل وكل حركة وكل إشارة صادرة عن تقييد بالمثل العليا ورغبة فيها وحب لها حتى يصير العمل بها والتزام نهجها عادة مألوفة يجرى عليها المرء دون دون أن يلقى إليها باله**

**تلك هى القدوة الصالحة التى تلهم وتؤثر وتنهض عزائم الاخرين وتخلق بيتا مثاليا وبيئة فاضلة ومجتمعا كريما ولو لم تعمد إلى وعظ محضر او نصح مقصود إنها القدوة الاولى للطفل وهو سريع التقليد فوى التأثر بما يكون من حالها وهو من أعز الامانات التى اكرمت بها بعد دينها ولن نقول لها أطبغيه على الخير بل أطبعى نفسك انت على مبادىء هذا الخير ومثله فإنما تصنعين المثال الذى يكون عليه ولدك**

**ولتعلم الاخت الكريمة انها لن تبلغ ان تكون مؤثرة فى مجتمعنا الا اذا كانت قوية الشخصية وانما تقوى شخصية المرء وتعظم اذا ترك هذا القول وفارغ الحديث واقام صلب نفسه على الحق فى حد ووقار بقوله ولو على نفسه ويسيغ جرعته ولو كان مرا وينتصف له من نفسه دائما وليس اهيب فى نفوس الناس من ذلك الذى اضنى نفسه برعاية الحق والصبر على تكاليفه حتى عظمت حرمته لديهم وعلت منزلته فى نفوسهم فأخذوا عنه وتأثروا به واستجابوا له فى غبطة ورضا وليس لقوة الشخصية معنى أصدق من هذا فعلى الاخت الكريمة رعاية هذا الجانب فإن المجتمع يصبح به ويعتدل ميزاته**

**سادسا : نشر الدعوة**

**والدعوة الى الله مرتبة الانبياء والرسل وأشرف ما شغل المرء نفسه والله سبحانه يقول ( ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين )**

**فلتدع الأخت المسلمة إلى الله ما استطاعت إليه سبيلا**

**1 – فلتدع كل من في محيطها الخاص وكل من استطاعت من أترابها إلى الإيمان بالله والدار الآخرة على النحو الذي ذكرنا بعض معالمه في صد هذا الكلام**

**2 – ولتذكر بالله فإنه يحلو صدأ الغفلة من القلوب ويورثها وجلا وخشية ويكسبها نزولا على أمر الله ويفتح لها أبواب الجنة**

**3 – ولتأمر بالخير ولتنه عن المنكر ولتفقه المسلمات فى دينهن وفرائضهن وماجاء به الاسلام من حقوق للمرأة وسياسة للأسرة وما استطاعت**

**4 – ولتبشر فى المسلمات بما جاء به الاسلام من اسس العدالة والحرية والتكافل الاجتماعى وأصول التشريع الصالح والسياسات الوافية بكل خير لتبشر بذلك كله أو بما عرفت منه**

**5 – ونحن نعمل على ايجاد المجتمع الاسلامى الفاضل وأخص خصائص هذا المجتمع الإخاء والحب فى الله ( إنما المؤمنون أخوة ) والغيرة على الاسلام والاعتزاز به والاستمساك القوى بآدابه وتعاليمه وكل تلك صفات قد يجدى فى كسبها الوعظ والإرشاد ولكنا لا نرى وسيلة أعمق أثرا وأوعب لما نريد من تأليف الجماعات الصغيرة التى نسميها أسرا حينا وأحيانا كتائب فعلى الاخت المسلمة ان تعمل على تأليف تلك الاسرة أو تلتحق هى بأسرة مؤلفة فإن الذكر والمدارسة فى جماعة أنشط لحوافز النفس وأعون على الاخاء وإحكام روابط المودة وتوثيق قوى الايمان وإزكاء الغيرة على محارمه**

**ونسأل الله أن يشرح صدورنا للخير وأن يرزقنا الايمان وينير قلوبنا بمعرفته ويوفقنا الى طاعته وحسن عبادته ويجعلنا من السابقين الى الخيرات المقربين فى الدنيا والاخرة ... امين**